

وَصُورٌ فَطَّوْسٌ عَلَى الطَّاقِ نَفْسِهِ      عَلَيْهِ جَنَاحَا طَائِرٍ لَا يَحْوُمُ  
فَسَبْحَانِ رَبِّ سَخَّرَ الصَّخْرَ عُنُوءَةً      فَصُورٌ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ مُقَمَّومٌ  
لَقَدْ أَبَدَعَ الرُّومِيُّ فِي الطَّاقِ بَدْعَةً      أَقَرَّ لَهُ بِالْحَذَقِ عُرْبٌ وَأَعْجَمٌ

وبقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه جماعة من ملوك الأرض منهم فغفور  
ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم عند كسرى  
أبرويز. وهو دكان من حجارة مربع مائة ذراع في مثلها من حجارة مهندمة مسمرة  
بمسامير الحديد، ولا يتبين فيه ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه قطعة واحدة.

وأنشد لأحمد بن محمد فيه :

بين القناطر والدكان أبنية      فاقت على كل آثار وبنيان  
دكان صخر على تل بنوه فما      ندري ليجن بنوه أم لإنسان  
لأنها صخرة ملسا ملممة      عجيبه الشأن فيها كل ألوان  
قد هندسوه فأوفوه على عميد      وهندسوه فما يخفى على جان  
قالوا بأن ملوك الأرض اجتمعوا      عليه عند أبرويز بن ساسان

وبقصر اللصوص بناء عجيب وأساطين محكمة.

وقال أبو عبد الله محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> : رأيت الحسين بن أبي سرح في المنام  
بعد موته وكأنني أسأله أن يملي علي خبر شديز ومن صورته وكيف صور فقال :  
اكتب، استأنسوا بملامس الصخور، ولم يستوقفوا عن صغائر الأمور. وصوروا  
الجواري الأبقار، في الصخور الكبار، كأن لم يسمعوا بجنة ولا نار.

(١) هو والد مؤلف هذا الكتاب.